

العيد والمعاناة في ظلّ غياب الخلافة

(مترجم)

عيد الفطر هو احتفال بطاعة الله. لقد مررنا بأفضل الشهور، حيث كرّس مئات الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم أنفسهم لله سبحانه وتعالى ليلاً ونهاراً.

ولكن الحقيقة المحزنة هي أنه بالنسبة لأجيال من المسلمين الآن، لم يكتمل أي احتفال على الإطلاق، لأنّ الله لا يرضى بحالنا. حتى ونحن نصوم وعبادتنا تصل إلى مستويات جديدة في رمضان. إن حالتنا المجتمعية كأمة هي حالة حزينة في كثير من الجوانب.

لا يوجد مكان في العالم نعيش فيه في ظلّ نظام إسلامي، بل إن بلادنا يحكمها خونة فاسدون. ومنذ أن ألغيت دولة الخلافة قبل ١٠٠ عام، أصبحنا أكثر انقساماً وضعفاً من أي وقت مضى في التاريخ. لا أمان، لا عدالة، لا رحمة...

هذه القيم التي نحن ملزمون كأمة بتقديمها لبقية البشرية، لا يمكننا حتى تأمينها لأطفالنا!

فكيف يكتمل أيّ احتفال في زمن الإبادة الجماعية والأرض المباركة وفلسطين محتلة؟! زمن المجاعة والفقر المنتشر واعتقال المسلمين في معسكرات الاعتقال. في الوقت الذي يغرق فيه العالم في فساد عميق، بينما نحن؛ أمة محمد ﷺ، الذين حملنا الإسلام وأمانة ورحمة للإنسانية نقف بلا قوة خلفنا، وبلا حماية أمامنا.

نفرح في عيدنا فرحة من سنة النبي محمد ﷺ، لكن الفرحة لم تكتمل. وحتى مسألة يوم العيد نفسه تصبح سبباً للخلاف والانقسام كل عام! ومن حيث المبدأ، فإن رئيس الدولة - الخليفة - هو الذي يُعلن دخول رمضان والعيد لجميع المسلمين، ولكن حتى في هذه القضية نشعر بغياب قيادة سياسية واحدة توحدنا!

١٠٠ عام بدون احتفال حقيقي وفرح هي مدة طويلة. ولذلك فإننا ندعو جميع المسلمين إلى المشاركة في العمل النبيل لإعادة الإسلام إلى الأرض، من خلال إقامة الخلافة، فالإسلام لم ينزل ليمارسه أفراد فقط، أو في رمضان وحده. لقد نزل الإسلام لنحيا به؛ في الحياة والمجتمع، في الدولة وأجهزتها.

نتمنى لجميع المسلمين في جميع أنحاء العالم عيد فطر مبارك، ونسأل الله أن يمكننا من الاحتفال بالعيد القادم تحت راية الإسلام؛ متوحدين في فرح حقيقي تحت خليفة واحد راشد يُجرر المسجد الأقصى وجميع أراضينا المحتلة.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إلياس لمرباط